مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES
جامعة القصيم Qassim University
المجلد (١٥) . العدد (١)

افتتاحية العدد

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله؛ أما بعد ...

هل يمكن القول بأن جائحة كورونا (كوفيد ١٩) وتداعياتها أعادت للعلوم الانسانية حضورها وتوهجها التي فقدت منه الكثير قبل إعلان حالة الطوارئ لتلك الجائحة؟

سؤال عميق امتلأت به قواعد البيانات طولاً وعرضاً، ولا تكاد تخلو دائرة علمية أو مركز بحثي من الخوض فيه ومحاولة الإجابة عليه، حتى المنظمات والهيئات العالمية أعادت التأكيد على ذلك، وأهمية دور العلوم الإنسانية وعدم عزلها عن محيط ما يحدث في العالم!

لقد استيقظ العالم فجأة في مارس ٢٠١٩ على وباء عالمي، وعلى غير مثال سابق ــ أو هكذا تم تصويره حينها ــ ذاع صيته وانتشر خبره عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتداوله الجميع بلا استثناء، خاصة بعد أن انتشر هذا الفيروس من مهده في بلاد الشرق ليتم التقاطه في مدينة أمريكية صغيرة في أقصى الغرب!

لقد كانت مرحلة صعبة ولحظة تأريخية في عالم الإنسان المعاصر، كابوساً غطى الكرة الأرضية تماماً كما صورت ذلك مجلة التايم على غلافها العام الفائت، حصد فيه ملايين الأرواح من كافة الجنسيات والأعمار، وخلف وراءه ملايين أخرى من الناس مرضى أو في عالم المرض، هذا حدث في الدول الصناعية فضلاً عن دول أخرى أعياها حجم الخسائر الاقتصادية وضعف الدخل القومي عن حماية شعوبها!

وبقدر ما تداعى العالم بحكوماته ومنظماته إلى الأطباء والباحثين في المختبرات ومراكز الأوبئة وشركات الأدوية للبحث عن لقاح أو عقار يوقف تمدد هذا الفيروس، فقد أدركوا حينها أنه لا مناص أيضا من استدعاء عاجل للمختصين في العلوم الإنسانية، وبات فهم السلوك البشري وضخ الوعي المجتمعي حول الوقاية منه؛ وتنشيط أدوار المؤسسات التربوية من الأسرة إلى المدرسة، والجامعة مروراً بالمسجد ودور العبادة، ومراكز الخدمات الاجتماعية المختلفة أمراً حاسماً في مواجهة الأزمة.

لم تكن العلوم الإنسانية حاضرة في تحليل اللقاحات والعقاقير المنقذة لحياة البشر، لكنها كانت حاضرة وبقوة في تحليل أفكار الناس، ومشاعرهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم نحو طرق التعافي من الفيروس بشكل شامل ومستدام.

وفي المقابل، فقد منحتنا الأزمة درساً بليغاً في مجال العلوم الإنسانية، حيث أكدت على ضرورة بناء خارطة عمل لإعادة البناء والتعاون بشكل أفضل بين التخصصات الأكاديمية، ومع الزملاء كذلك في تخصصات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات، وإحياء البحوث العلمية المشتركة عبر الدراسات البينية والدراسات متعددة التخصصات وضرورة نفخ الروح بها من جديد! كما أن الحاجة ماسة إلى تعزيز رؤيتنا وبصيرتنا عند الآخر وتعظيم مصداقية وجودة أبحاثنا وانتاجنا العلمي والتنافس معه في مسارات التميز البحثي، ولربما حان الوقت أيضا لضخ منظومة متكاملة من الحوافز والمكافآت المادية والمعنوية للمشتغلين في العلوم الإنسانية كنوع من الاستثمار طويل الأجل الذي يستحقه أولئك من أجل مستقبل وحياة أفضل.

ونحن في مجلة العلوم التربوية والنفسية لم نكن في منأى عن تداعيات الأزمة، فقد تعثر انتظام صدورها قليلاً؛ لكنها كانت فرصة حياة لإعادة تقييم مسيرتها الماضية، فقمنا بتحديث شروط وضوابط النشر، وترشيح أعضاء جدد في الهيئة الاستشارية؛ نتشرف بانضمامهم للمجلة مع الشكر والتقدير للأعضاء السابقين، والرحمة والمغفرة لبعضهم ممن وافته المنية خلال تلك الفترة الماضية، كما أن المجلة عادت إلى سياستها الأولى من مجلة ربع سنوية إلى إصدار ثلاثة أعداد في السنة (يناير/ مايو/ سبتمبر)، كما أن سياسة المجلة كذلك حصرت قبول النشر في أبحاث أعضاء هيئة التدريس دون طلاب الدراسات العليا سواء باللغة العربية أو اللغة الانجليزية في كافة التخصصات التربوية والنفسية، فضلا عن جهود مبذولة ومشكورة في التصميم الخارجي للمجلة، كل هذا يأتي سعياً للنهوض والتميز بمجلة كلية التربية وتحقيقاً لأهداف وغايات النشر العلمي في جامعة القصيم.

ومع أن الفيروس مستمر، ولا يتوقع الشفاء التام منه إلا في المستقبل غير أن مظاهر الحياة العامة بدأت تعود تدريجياً لكثير من دول العالم ومؤسساته، ومعها نعود أيضاً في مجلة العلوم التربوية والنفسية في عددها الأول للمجلد الخامس عشر لشهر يناير للعام ٢٠٢٢ مكتنزاً بسبعة أبحاث علمية اجتازت شروط النشر وضوابطه أبحرت في عدة مجالات تربوية ونفسية، والأمل أن تحظى هذه الأبحاث بقبول واسع من القراء، وبقراءة ناقدة وفاحصة منهم تسهم في تعظيم الأثر منها، مع دعواتنا للجميع بالتوفيق ودوام الصحة والعافية.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. محسن عبدالرحمن المحسن